{ عدد ١٩ } { السنة الثانية }

قيمة الاشتراك في السنة
ـــــــــــ
١٠ صاغ
تدفع مقدماً للحاخامخانة

التهذيب

يصدر في الشهر ثلاث
مرات يحرره مراد فرج
المحامي بمصر

وثمن النسخة خمسة ملاليم

جريدة ادبية تهذيبية علمية تاريخية دينية لطائفة الاسرائيليين القرائين : بمصر

— الجمعة ١١ ايار سنة ٥٦٦٣ — ٨ مايو سنة ١٩٠٣ —

تناقض ولا تناقض

بين حركة الانسان في هذه الدنيا وكونه فانياً لا محالة راحلاً عنها تاركا لها تناقض بين وتباين ظاهر فان الانسان يكاد لا يغفل لحظة واحدة في طول عمره عن العمل كأنهُ يعيش ابدًا أو لن يموت ابدًا ولكن إذا نظرنا الى انهُ لا بد من الحياة وهي قائمة وانها لا تقوم الا بالعمل وان العمل لا يتم الا بالتوالي والاستمرار بين الناس و بعضهم كأنهم فرد واحد يعيش فعلاً الى الابد لا نجد شيئاً من التناقض ولا موضعاً لغير الانطباق

وخلق الانسان ومن فطرته الحرص على الحياة والرغبة في التزود من كل شيء فكأن هذا للعمل في الدنيا بمنزلة ما اودعهُ الله فيهِ مما يحفظ بقاء النسل ولا بد

اذا جرد الانسان نفسه من كل شاغل لباله ومؤثر على عقله وتملص

بذاته من هذه الدنيا وانزوى الى زاويةٍ أو ركن وفكر في امر نفسه في هذه الحياة ماذا يجد ألا يجد انهُ خيال لروح تمر عنهُ وتنقضي لا محالة وانهُ مهدد بذلك في كل لحظة من الزمان وان هذه الدنيا بحذافيرها هو تاركٌ لها راحل عنها يصبح منها في حسرة كأ نهُ لم يكن فيقول في نفسه عليم اعمل ولمن اتعب ولمَ اكد لماذا التي بنفسي في هذا المعترك من الحياة اقاتل واناضل واقتحم الاخطار واستهدف للمهالك وازاحم الناس ويزاحمونني واجتاز بذلك طرقاً وعرة وأمرِ بغصص ومنغصات لمن ابني واعمر ولمن اترك واجمع المال ولاي شيء اسهر الليالي واسكر بالدنيا في النهار ألست بفانٍ زائل كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

ولكن مهلاً ايها الانسان ليس كل الناس مثلك في هذه الحال بل انت نفسك لا تستطيع ان تكون كذلك لا تستطيع ان تسلط على مخيلتك هذه الصور ولا يمكنك ان تنقاد اليها فتخرج من الدنيا مهرولاً تطوح بيديك تهز بكتفيك مهلاً مهلاً فالى اين تذهب واية جهةٍ تريد

أتخرج من تحت هذي السماء ٭ فأين الأباق واين المفر

اتنكمش في زاوية كما تنكمش الفأرة في جحرها فتعيش ميتاً وانت حيّ .

لا تنظر الى تاركي الدنيا بالمعنى الظاهر فما هم بتاركيها في الحقيقة كالعباد والنساك والراهبين والراهبات وما اشبه فما هؤلاء الاّ بعاملين فهم اعضاء نافعون في الحياة لا بد منهم فالناسك او العابد لاقامة الدين وحفظ شعائره والتخلي للحكمة العالية والنظر في تحلية النفس وتهذيبها ولا يخلو الواحد منهم على الغالب من تأليف او تصنيف أو خطابة او وعظ او بث روح الدين بوجه الاجمال ولا يخفى على عقل عاقل ما للدين من الآداب الكاملة والمآثر الباهرة .

والرهبان والراهبات كالوالد والوالدة لمن لا أب او لا أم لهُ فعلاً او مكاناً

يتفرغون للعلم والتعليم ويتخاون لمواساة المرضى وخدمة الانسانية بوجه عام ولا يخفى ما في ذلك من النفع والفائدة لبني الانسان

ولئن انت سألك سائل وهل تريد ان يكون كل الناس مثلك في نزعتك هذه وتركك الدنيا واضرابك عن العمل كما تشاء ما كان جوابك غير لا فما تراهُ في نفسك من هذه النزعة ليس الاّ وقتياً أو لا تحب ان يكون لكل الناس على ان نتيجة الترك والاضراب خراب البلاد وانقضاء العمار وتصبح الدنيا كالفلاة فيها جماعة كسالى يعيف الذباب على وجوههم يشبهون الاموات وهم احياء

اخرج ايها الانسان من هذا الخمول واترك هذا القاع الصفصف وانظر الى المدنية والعمران واعمل مع ابناء نوعك ومتع نفسك بهذه الحياة الزاهرة الزاهية حقاً انت تعمل كذلك فلو انك تفكر كل لحظةٍ في الموت والفناء والزوال والارتحال والترك والعدم ما عملت ولا تحركت وكيف يسوغ لك ان تقضي على نفسك بالموت قبل الموت فتأتي على احساساتها فتميتها وعلى عواطفها العالية فتخمدها وتجرد نفسك مما خلقك الله لاجله فما خلقك عبثاً ما خلقك لتكون رمةً ميتة وانت فيك الروح ما خلقك لتكون كالذبابة في الضعة والحقارة ما خلقك لتنظر الى الدنيا بعين الامتهان والاستخفاف ما خلقك لتكون عضواً اشل او غير نافع بين الناس أو لتثبط من هممهم وتخفض عزمهم فتكون مضراً عوضاً عن ان تنفع

ومن من الناس يريد لنفسه وقد قدر لهُ الخلق ان يكون في ذلةٍ من العيش وسقوط بين الاحياء ومن من الناس من تنعدم من نفسه الغيرة الفطرية فيحافظ بهذه الغيرة الطبيعية على مركزه في الدنيا و يسابق بها و يزاحم ويحصل بذلك على ما يتوفق اليهِ بقدرها وقدر حظه ونصيبه من المعالي

والارتقاء حساً ومعنى ادبياً ومادياً ويترك له بذلك ما يتركه من بعده من عاطر السيرة وحسن الحديث

نعم هو الانسان كذلك مطبوع بفطرته منذ دب على الارض محبٌّ للتزود راغب في المزيد مجد مجتهد منهمك يعمل في الليل والنهار ولولا ذلك ما عمر الكون ولا بقي به انسان ولا كانت هذه التقدمات الظاهرة والترقيات المحسوسة وهنا نتذكر قولنا وهو العنوان تناقض ولا تناقض فالتناقض في الحقيقة حاصل بين حركة الانسان وكون كل شيء خيالاً وغير حاصل بين ما فطر عليه مما يوجب العمار ويضمن النمو وكون الحياة وقد قدرت يعمل الانسان لها بغير شعور كأنه يعيش ابدًا حتى ولو كان في آخر نسمةٍ فيها فهو لا يزال فيه الامل والرجاء والروح بين جنبيه لم تفارقه بعد

غير انا نجد في كثير من الناس سقوط العزيمة وضياع الهمة وتلاشي الحركة والاخلاد الى السكون وضعف الحال والاكتفاء باليسير الذي لا يذكر والقليل الذي هو اقل من الدون ولو كانت هذه الغاية نتيجة علو بال وانشغال نفس بالفلسفة كان الامر هيناً والتمسنا لهم عذرًا وقلنا انهم وصلوا من العقل والادراك وتقدير الامور حق قدرها ما وصل اليه مثل ابي العلاء من الزهد وبغض الحياة ولكنهم هم يفعلون ذلك كسلاً وخمولاً من نفسهم لاعتيادهم الذلة والمسكنة وطول بقائهم على ضعف الحركة وموت الاحساس حتى فقدت من بين صدورهم الغيرة الانسانية فكانهم رضوا ألا يزيدوا على القوت الضروري والتظلل بالسماء وافتراش الارض كالحيوان المهمل او المعقول

ولعل من البواعث على ذلك تقدم غيرهم عليهم او تأخرهم هم عنهم فناموا في الطريق وغشيهم اليأس والقنوط وعرفوا من نفوسهم ما عرفه الناس من هذه الحال المنحطة فبردت نار الخجل والاستحياء وانطفأت من قلوبهم

جذوة الحسرة والاسف

ولكن مثل هولاء لا ينبغي لهم ان يدوموا على هذا اليأس والقنوط بل لتدب فيهم حمية الانسانية والغيرة وليكونوا عاملين لا معمولاً لهم او ليأخذوا في مثل ما اخذ بهِ سواهم من المجتهدين المجدين فيعيدوا بذلك ما ضاع عليهم من سالف المجد والعزة ويكونوا بذلك اناساً من الناس

وليس الغرض ان يتذرع الانسان بالرذائل والنقائص فيرتكب الغش والسرقة والخيانة والكذب والنميمة والنصب والرشوة والظلم واليمين الباطلة وغير ذلك من وجوه المعائب والدنايا فما علت امة بمثل ذلك من الطرق بل بعكسها من وجوه الشرف وصدق القول ووفاء الوعود وقوة العزيمة وثبات الجاش وصادق الاجتهاد وجد الاقدام

بل ما اخلدت الامة من الامم الى الطرق السافلة والاسباب المناقضة للذمة والشرف وعزة الانسانية الأ هوت بها الى الضياع والسقوط عوضاً عن التقدم والارتقا

وليس الغرض ايضاً ان ينغمر الانسان في الحياة كما ينغمر الغريق الذي في وسط البحر من تحت لا يفيق من غمرته الا وعزرائيل الموت واقف عند رأسه يقبض منه الروح فكأنه نائم لم يصبحُ من نومه بل هذا افراط في المعيشة وبينه وبين التفريط حد وسط وهو المقصود

كذلك ليس الغرض ان يكون الانكباب على العمل في الحياة قاصرًا على مجرد جمع المال كالخفير الامين او الحارس الحفيظ بلا لا بد من الالتفات ايضاً والعناية بالامور الادبية الخاصة والعامة والا راح الانسان كانهُ لم يجيء وكانت حياته حياه قشور لا لب لم يشعر فيها بلذة الروح بل لم تشعر فيها

روحه بشيء من لذتها المعنوية لبعدها عنها وتجردها منها فكانما هي حياة حيوان لا حياة انسان

نادرة جنائية

اصيب بعضهم في عينه اليمني بمقذوف ناري اثناء سرقته بلحا مع اخ له افقده اياها هذا المقذوف وصار بذلك بعين واحدة واذا بهذا الاخ الثاني فاقد العين نفسها من الاصل فصار الاخوان أخوين ايضاً في ذلك وتمَّ به تماماً ما بينهما من الشبه الشديد فهما لا يكادان يُعرفان من بعض وهي من نوادر الجنايات او ثمرة سرقة الثمر

« قضية نمرة ٣٥٩٣ سنة ١٩٠٢ جناية كبرى بالاستئناف الاهلي جلسة ٦ مايو سنة ١٩٠٣ »

استلفات نظر

قرأنا بجريدة الافكار الغراء تحت هذا العنوان ما يأتي :

« أنشأت جمعية اليهود القرايين الموقرة جمعية خيرية اسرائيلية ترجو النجاح لطائفتها ولكن يوجد من بين الاسرائيليين التابعين لها اناس يلعبون الميسر في محل خضر سلمون وسليم موسى خميسة وخلافهما فان صح ذلك وجب علينا من باب حب الخير لهذه الطائفة الموقرة ان نستلفت انظار حضرة الرئيس واعضائه الكرام الذين يهمهم ترقي الطائفة واعلاء شأنها خصوصاً وان مسئلة القتليين لم تزل مؤثرة في العواطف ولنا عليها كلام في التالي » — عدد ١٥٤ – تاريخ اول مايو سنة ١٩٠٣

والتهذيب يشكر للافكار هذا الاستلفات ويعدها ان اللجنة الملية للطائفة ستحقق هذا الامر وتهتم بمنعه متى كان صحيحاً ان لم يكن بنفسها فباستماتتها بالمحافظة وليكن هذا انذاراً معجلاً بان كل من اشتغل بالميسر ضربت اللجنة على يده وكانت له بالمرصاد حتى تتطهر الطائفة منه

وعسى ان الافكار يدركها هذا التهذيب قبل صدورها فتعلم منه قبل ان تكتب في مسئلة القتيلين انهما لا يتعلقان بهذه الطائفة فلا هي قاتلة ولا المقتول منها ولا القتل حصل عندها .



تهمة الدم ـ حادثة بور سعيد ـ ٢ ـ تابع

علمنا بعد الذي كتبناهُ بشأن هذه الحادثة ان الرجل المدني اطلق سراحه من الحبس في اليوم نفسه بعد قليل من الوقت وانهُ انما حجز حجزاً بسيطاً لمجرد حمايته من اعتداء الثائرين عليه

كما ان محكمة بور سعيد الاهلية قضت على ثلاثةٍ من المتهمين الاهالي بالحبس ثلاثة شهور جزاء اعتدائهم وضربهم بعض اليهود بسبب دعوى هذه الحادثة . اما اليوناني الذي افترى على ذلك العدني ما افتراهُ وضربهُ بسبب ذلك اعتداء فقد قضي عليهِ من سفارة دولته بالحبس عشرين يوماً

فليتهم من يتهم وليفترِ من يفتري وليضرب من يضرب وليصدق من يصدق فما على العقول والتصورات من حرج ولا للسم في جوف الافاعي والحشرات تنفثه من بين انيابها وتقذفهُ من زبانها من عجب

وقرأنا في اللواء الاغر بعدد ٢٩ ابريل سنة ١٩٠٣ نمرة ١٠٨٦ هذه

الجملة الآتية تحت عنوان (كراهة اليهود)

« تفيد اخبار الروسيا ان الاهالي في اقليم بسرابيا انتهزوا فرصة اعياد الفصح واجروا مظاهرات عدائية نحو اليهود وان هؤلاء لم يخرجوا من منازلهم ولولا حماية رجال الشرطة لهم لكانوا مزقوا اربا اربا. وتقول الجرائد الروسية ان هذه المظاهرات ستفضي الى مهاجرة اليهود لانهم شديدو الخوف على حياتهم » اه

نقول فعسى ان يكون هذا ختام الرواية في هذا العام او آخر فصل تنسدل من بعده الستار وكلها فصول مبكية مضحكة

العقائد الدينية

هي رسالة صغيرة في بعض عقائد اليهود القرايين لمؤلفها العالم السيد شموئيل نقلها من خطها العبري الى العربي النشيط متاتيا افندي راصون و بعث نسخة منها هدية الى التهذيب فهو يشكره جزاء لهُ وتنشيطاً لغيره

